زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي قال النواوي اما حديث ابن عمر فرواه ابو بكر البزار والدار
قطني والبيهقي باسنادين ضعيفين جدا يعني الاسناد الذي فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري
والاسناد المتقدم الذي فيه موسى بن هلال العبدي ولقد صدق الشيخ ابو زكريا
فيما قاله في الحديث واما هذا المعترض فانه خالف من قبله من اهل العلم واخذ يقوي موسى
بن هلال ويرد على من ضعفه ثم اخذ يشير الى تقوية حديث الغفاري وجعله شاهدا
لحديث العبدي فقال وعبد الله بن ابراهيم هو الغفاري يقال انه من ولد ابي ذر روى له ابو
داود والترمذي ثم ذكر قول ابي داود وقول ابن عدي والبزار فيه ثم قال وعبد الرحمن بن زيد
بن اسلم روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه جماعة وقال ابن عدي له احاديث
حسان وانه ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من
جهته سنذكره في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال واذا كان المقصود من هذا الحديث
تقوية الاول به وشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمة كذب
وشهادتهم
ولا فسق ومثل هذا يحتمل في المتابعات والشواهد هذا كله كلام
المعترض ولا يخفى ما فيه من الضعف والسقوط على اقل من له بصيرة واني لاتعجب منه كيف
قلد الحاكم فيما صححه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الذي رواه في التوسل وفيه قول الله لادم
ولولا محمد ما خلقتك مع انه حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث ضعيف الاسناد جدا
وقد حكم عليه بعض الائمة بالوضع وليس اسناده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بصحيح بل هو
مفتعل على عبد الرحمن كما سنبينه ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير محتج به لان عبد الرحمن
في طريقه وقد اخطا الحاكم في تصحيحه وتناقض تناقضا فاحشا كما عرف له ذلك في مواضع
فانه قال في كتاب الضعفا بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال لما حكيته عنه فيما تقدم انه
روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فيها عليه
قال في آخر هذا الكتاب فهولاء الذين قدمت ذكرهم قد ظهر عندي جرحهم لان الجرح لا
يثبت الا ببينة فهم الذين ابين جرحهم لمن طالبني به فان الجرح لا استحله تقليدا والذي
اختار لطالب هذا الشان ان لا يكتب حديث واحد من هولاء الذين سميتهم فالراوي لحديثهم
داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد

الكاذبين

١٢

الكاذبين هذا كلام الحاكم ابي عبد الله صاحب المستدرك وهو متضمن ان
عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوي لحديثه داخل في قوله صلى الله عليه وسلم
من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك
على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه
لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم في كتابه في الضعفا وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه
غير واحد من الائمة هذا الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وغفلة في اخر عمره فلذلك
وقع منه ما وقع وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما خرجه في المستدرك حديث لعبد الرحمن بن
زيد بن اسلم في التوسل قال بعده وانه هذا حديث صحيح الاسناد وهو اول حديث ذكرته
لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع
من الخطا العظيم والتناقض الفاحش ثم ان هذا المعترض المخذول عمد الى هذا الذي اخطا
فيه الحاكم وتناقض فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث
فقلدهم
المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه
لما قال ذلك يعني انه كذب والتعرض للجواب عنه قال وكاني به ان بلغه بعد ذلك يطعن في ذلك
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوي الحديث ونحن قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم وذكر قبل ذلك بقليل
انه مما تبين له صحته فانظر رحمك الله الى هذا الخذلان البين والخطا الفاحش كيف
جاء هذا المعترض الى حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصححه واعتمد عليه وقلد
في ذلك الحاكم مع ظهور خطائه وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض بضعف راويه وجرحه
والاطلاع على الكلام المشهور فيه واخذ مع هذا يشنع على من رد هذا الحديث المنكر ولم يقبله
ويبالغ في تخطيته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث ومناقشة
المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وانما اشرنا الى ذلك اشارة لما اخذ المعترض يقوي
عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في الزيارة من الاحاديث الصحيحة المشهورة
انه ليس فيه دليل على الزيارة على الوجه المشروع وقد علم ان الزيارة نوعان شرعية وغير شرعية
فالشرعية لم يمنع منها شيخ الاسلام ولم ينه عنها في شيء من فتاويه ومولفاته ومناسكه بل كتبه
مشحونة بذكرها ومن نسب اليه انه منع منها او نهى عنها او قال بها هي معصية بالاجماع مقطوع

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)